غرفة المعلمين

من وراء باب الصفّ



نبذة عن المؤلف

عبد الله حامد كريشان



وُلد في معان سنة ١٩٥٤، ودرس علم المكتبات بجامعة القاهرة، ثم نال درجة الماجستير. عمل في الشارقة موجّهًا للمكتبات، وأسهم في تأسيس مراكز أطفال الشارقة. وبعد عودته إلى الأردن تولّى إدارة شؤون الطلبة والمكتبة الرئيسية في الجامعة الإسلامية. كتب هذه الخواطر عن أهل معان، وأيام الدراسة والغربة، وما استوقفه من شؤون الناس.

مقدّمة «غرفة المعلمين»

أغلب الكراسي في غرفة المعلمين كان يحتاج إلى إصلاح. والطاولات متقابلة، والصوبة ذات البواري معروفة المكان. هذه هي الغرفة التي يقول عبد الله إنّ تذكّرها يبهجه بعد سنين من آخر مرّة دخلها فيها. ما أكثر ما ينسى المرء من مقاعد وثيرة جلس عليها، ويحفظ كرسيًّا معطوبًا لأنّ زميلًا عزيزًا كان يشغله.

في الحصّة الاحتياطيّة نرى المعلّم من جانبه الآخر، وفي صيحة التلاميذ حين يقترب الأستاذ نرى المعلّم نفسه بعين طفل. ثمّ يجيء وقت يكتب فيه التلميذ القديم إلى أستاذ مريض ويتمنّى له العافية. عند تلك الصفحة رددت في نفسي اسم معلّم قديم. حسبت طويلًا أنّني نسيت درسه، ثمّ تبيّن أنّني أحفظ صوته.



الله الله في المعلمين

النشر في المدونة ١٢ سبتمبر ٢٠١٧

لا أحد فينا يجهل قيمة وأهمية المعلم وخطورة دوره وعندما أقول المعلم أقصد بالطبع الذكر والأنثى... لكن الذي نراه امامنا في هذا الزمان وللاسف الشديد هو تبدل النظرة بشكل عام للمعلم وتدنيها بل وانحدارها بشكل مخيف... واهماله وعدم اعطائه مكانته العالية المرموقة التي يستحق... وعدم التعامل معه بالمحبة والاحترام اللازم... وعدم تقديره لا ماديا ولا معنويا... ولا

مجال هنا للخوض في الاسباب... لكن النتائج بالتأكيد واضحة ومعروفة للجميع... وهي على أقل تقدير الدمار الشامل لكل شئ... كل شئ

وهذه مناشدة مني ومن الاعماق إلى:

كل مسؤول... والى كل معني بأمر المعلمين... والى كل أب والى كل أم... والى كل حريص على نماء الابناء وصلاحهم... والى كل المتطلعين لنجاح ابنائهم وأحفادهم وتفوقهم الاخلاقي والدراسي... والى كل الغيورين على مصلحة بلادهم والراغبين بتقدمها وازدهارها ورقيها... والى كل المنتمين حقا والموالين لاوطانهم والطموحين إلى مستقبل افضل لها...

اقول

الله الله في المعلمين... احسنوا اختيارهم وأعدوهم ودربوهم ثم أحبوهم واكرموهم واحترموهم وادعموهم وضعوهم في المكانة المرموفة التي يستحقون... فهم العصا السحرية التي يمكنها تغير احوال المجتمع بل وأحوال الامة إلى افضل حال... وهم فقط القادرون على الاصلاح الحقيقي والتغيير الذي نطلب ونريد...

كلنا نحفظ بيت الشعر الخالد

قم للمعلم وافه التبجيلا كاد المعلم ان يكون رسولا

أيها المعلم

أعماقنا وارواحنا تحبك وتحترمك ووجداننا معك... لكنها مؤثرات هذا الزمان الصعب... وهي بإذن الله إلى زوال... وستبقى أنت بعد الله... انت املنا



هذا الصرح

النشر في المدونة ٧ نوفمبر ٢٠١٧

مدرسة معان الثانوية... هنا ترعرعت... وهنا عرفت معلمين عظام مخلصين... اهتموا بأخلاقنا وتربيتنا واحسنوا تعليمنا... لا زلت وحتى بعد مرور نصف قرن أذكرهم ويذكرهم معي زملائي بخير... وندعوا لهم... هنا كان لي أصدقاء كثر أوفياء... نتبادل الاحترام والمحبة والود... كنا نتشارك الاهتمامات... والالعاب. والتطلعات والطموحات... نتواصل مع من يسر الله لنا التواصل معهم... و

أسعد أنا كثيرا كلما التقيت بأحدهم... لنا في هذا الصرح العظيم أجمل الذكريات...

اليوم وبعد مرور 45 سنة بالتمام والكمال تعمدت المرور مشيا على الاقدام بالقرب من مدرستي التي التحقت بها عام 67 في الصف الأول الاعدادي وبقيت بها حتى التوجيهي... وقفت عند الباب الخارجي الجنوبي طويلا... ثم لم استطع منع نفسي من الدخول... دخلت وفي ساحة المدرسة الخارجية وقفت ونظرت إلى مكان طابور الصباح وأغمضت عيني... فرأيتني أقف في طابور الصباح... وأمامي وخلف ي في الطابور أحمد خلف وعبدالرحمن الخطيب ووائل اسعد وبخيت هارون وعبدالله الخوالده وعدنان قباعة وعبدالرحيم صايل وعودة الزيادنة وصالح كريم ومحمد محاسنة ومصطفى المحيسن واسماعيل عوجان وخلف السعودي وسعيد قيشو واحمد اباظة ونايف ابو تايه وارتيمان وقائد العدني... و... و... وفي صفوف اخرى وقفت قائمة طويلة طويلة من الاصدقاء والاحبة الزملاء يصعب سردها هنا... بينما يقف امامنا في الطابور المدير المهيب خالد الغزاوي والاساتذة الافذاذ العظام ومنهم أحمد فهمي عادل شفيق لافي قباعة شاكر فياض

احمد ابو عربي حمزة منصور جبريل ابو درويش زهير قيشو محمد محي الدين عقلة خليفات حسين الغنميين جمال ابو تايه ماجد ابو درويش احمد العجارمة طالب اللواما... وغيرهم وغيرهم... وكلهم اصحاب فضل كبير علينا رحم الله من مات منهم ومن زملائنا ومتع احياءهم بالصحة والعافية...

فتحت عيني فرأيت المشهد قد تغير كثيرا... فقلت لعل هؤلاء الطلبة سيفعلون بعد حين ما افعله أنا الان...

فلكل زمان دولة ورجال



حصص احتياط...

النشر في المدونة ١٨ مارس ٢٠١٨

نصف قرن بالتمام والكمال مر على حصتي احتياط حضرتهما وانا طالب في الصف الثالث الاعدادي ولا زلت اتذكر وقائعهما الحصة الاولى... دخل علينا فيها الاستاذ علي ابو هلاله كريشان رحمه الله... بديلا عن الأستاذ الغائب... وقد كان الاستاذ علي يتمتع بهيبة ووقار وشخصية متميزة... وعلى عكس ما يجري في حصص الاحتياط... فقد بدا الاستاذ يتحدث... وانصتنا جميعا...

لقد انبهرنا بشخصية المدرس وثقافته العالية واسلوبه المميز واستمعنا بشغف شديد لما يقول... اتذكر جيدا انه رحمه الله... حدثنا عن الانسان... وعن تلك القدرات التي وضعها الله سبحانه وتعالى فيه... وعن ان خبايا النفس البشرية برغم التقدم الهائل في العلم... الا انها لا زالت مجهولة وضرب لنا على ذلك أمثلة كثيرة... ثم نصحنا في نهاية الحصة بالحصول على كتاب بعنوان الانسان ذلك المجهول للمؤلف ألكسيس كاريل... وهو مترجم وقد حصلت عليه بالفعل حينها بمساعدة احد المدرسين الافاضل وقراته دون ان استوعب ما جاء فيه لعمقه... لكنني اعدت قراءته بعد ان تخرجت من الجامعة...

حصة الاحتياط الثانية التي اتذكرها ايضا حتى الآن كانت للاستاذ الوقور حمزة منصور الذي كان حينها مدرسا للغة العربية في مدرسة معان الثانوية... وكان من المدرسين المميزين المحبوبين في المدرسة لاخلاصه في العمل وحرصه على افادة الطلبة وتربيتهم وتعليمهم... في تلك الحصة وزع علينا الاستاذ ادوارا لنقراها على شكل مسرحية وكنت من بين من وزعت عليهم الادوار... كنت عندما ياتي دوري اتأخر قليلا في القراءة لانني

كنت اتهجى بعض الكلمات قبل أن اقراها خشية ان أخطئ بالقراءة... لكن الاستاذ بدلا من توبيخي أثنى على اسلوبي... وطلب من الطلاب ان يحيوني على هذا التروي بالقراءة... والذي من شانه ان يشد انتباه المستمع أو المشاهد...

شكرا اساتذتنا الافاضل... وجزاكم الله عنا خير الجزاء. حتى حصص الاحتياط لكم... كانت مفيدة ومميزة... ويمكن تذكرها بعد نصف قرن...



غرفة المعلمين

النشر في المدونة ٢٨ مارس ٢٠١٨

منذ سنوات بعيدة لم ادخل غرفة المعلمين... لكن صورتها المحببة راسخة في وجداني... كلما تذكرتها ابتهجت نفسي... غرفة كبيرة... في معظمها تتسع لما لا يقل عن عشرة مدرسين طاولات متجاورة تقابلها طاولات اخرى... كراسي أغلبها غير صالحة... صوبة بواري للشتاء... ومروحة سقف للصيف... طاولة في الزاوية للبوفيه... صوبة كهربا لغلي القهوة انقلب لونها الابيض إلى البني

المحروق... كاسات شاي جرس... يتواجد في الغرفة دائما... مدرس أو اثنين أو ثلاثة على الاقل بينما البقية في حصصهم... على كل طاولة كومة من الدفاتر... الكراريس على رأي اخواننا المصريين... بعض الطاولات عليها عصاه أو خيزرانة... وبعضها عليها مسطرة هندسة طويلة... اجمل اوقات هذه الغرفة قبل بداية طابور الصباح وبالتحديد في الايام الثلاثة الاولى من استلام الراتب... النفوس مبتهجة والجيوب عامرة... ولم يشاهدوا الطلبة بعد... مع رائحة قهوة الصباح التي تختلط بها في الغالب رائحة الزهورات للممغوصين... تنطلق النكات وتعلو الضحكات... في كل غرفة من غرف المعلمين ستجد معلم أو اثنين واحيانا أكثر ممن انعم الله عليهم بخفة الظل والفكاهة... وبالتاكيد هناك نسبة من النكديين... لكن الجميل في غرف المعلمين تلك الاحاديث الجماعية التي تدور في اوقات الجمعات... قبل الطابور... في الفرصة... واثناء تسخين الخبز على الصوبا في الشتاء... كان احد المعلمين وهو ضخم البنية عندما يدخل من باب الغرفة يصيح باعلى صوته فاردا يديه... مقلدا الرسوم المتحركة... جونغاااااار... فتعلوا ضحكات

الجميع... تتوقف جميع اشكال المرح ويتوقف المزاح في الغرفة وبسودها جو من الصمت والوقار المصطنع وغالبا النكد العام عندما يدخل احد المفتشين... وهم الذين تعدل اسمهم فيما بعد إلى الموجهين ثم مع الارتقاء التعليمي الكبير... اصبح اسمهم مشرفين... وبالمناسبة أنا كنت منهم...



الاستاذ اجا... اشردوا

النشر في المدونة ٢٩ يونيو ٢٠١٩

على أيامنا واحنا طلاب كانت نظرتنا للمدرس غير نظرة طلاب اليوم... كنا نشوف المدرس أب أو اخ كبير... ونشوفه من كبار القوم مثل شيخ العشيرة وأمام المسجد أو حتى مثل الحاكم الإداري... كنا نخاف من المدرس لكن خوف مخلوط بالحب والاحترام... المدرس عندنا هو مصدر التربية تماما كالأب وهو المصدر الوحيد للمعرفة وللعلم... بسبب حبنا واحترامنا الشديد

للمدرس كنا نعتقد انه لا يغلط... والمعلم بالفعل كان على أيامنا يجمع افضل الصفات... أساتذتنا كانوا بالفعل يحبوننا ويخافون علينا رغم شدتهم وقد يكونوا بمقياس دلع اليوم قساة وعنيفين... أنا أذكر تماما عبارات كان أولياء الأمور يستخدمونها عندما الإدارة مثلا تطرد طالبا وتطلب منه أن يحضر ولي أمره كان الآباء يقولون للأستاذ أو للمدير الكوا اللحم والنا العظم... أي أن ابننا تحت تصرفكم التام انتم امناء على ابنائنا ونحن نثق بكم حتى لو ضربتموهم...

عندما اتذكر الان اساتذتي الذين درسوني اجدهم جميعا دون استثناء قمما شامخة في عنان السماء... قادة وعمالقة في كل شئ وبكل المقاييس... جزاهم الله عنا خير الجزاء... علمونا وربونا وغرسوا في اعماقنا كل الخصال الطيبة وكل معاني الرجولة ومكارم الأخلاق فضلا عن اخلاصهم منقطع النظير في التعليم...

في حي البيارة في معان كان يسكن بعض المدرسين ممن قدموا من عمان أو الضفة أو اربد مثلا... وكنا كبقية الاولاد نلعب كرة قدم في الشارع فإذا رأينا احد هؤلاء المدرسين مقبلا من بعيد نادى

بعضنا على بعض الاستاذ أجا اشردوا... يعني اهربوا واختبئوا... عيب يشوفنا الاستاذ بنلعب في الشارع... احتراما له وخوفا منه... ذلك الخوف الذي ذكرت



أستاذنا الفاضل عادل شفيق شفاك الله وعافاك

النشر في المدونة ٢٥ أغسطس ٢٠١٩

من القامات الشامخة في عنان سماء معان... الاستاذ والشيخ الجليل عادل شفيق... اسأل الله العظيم له الشفاء العاجل التام... كان لي الشرف أن أكون احد طلابه في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات... استاذ مميز بكل معنى الكلمة... درسني الجغرافية في الصف الأول الثانوي العاشر حاليا... لا ابالغ اذا قلت انني حتى

الآن اتذكر الأقاليم وخصائصها الجغرافية بسبب اسلوبه المميز في الشرح واخلاصه في التعليم وبسبب شخصيته الآسرة المحترمة المهيبة المحببة، كنا نعرف طباعه شفاه الله... كان يحب توعيتنا في قضايا الساعة إلى جانب الجغرافية، على أن يرد ذلك بشكل عفوي أو اذا ورد ما يستدعي ذلك... ولذا كنا نتعمد ان نكتب على اللوح، الصبورة، كما تسمى نكتب عليها عبارة سياسية أو بيت شعر أو ما شابه، فيدخل استاذنا الفاضل وفور قراءته العبارة يبدأ بحديثه الممتع الشيق الواعي المستشرف للمستقبل، غير انه مهما أخذ من وقت في الحديث الخارج عن النص الا انه يصب مادة الدرس في رؤسنا صبا حتى لو لم يتبقى من وقت الحصة الا النصف .

كل المحبة والاحترام لك استاذنا، ودعواتنا الصادقة لك بالشفاء التام، اللهم رب الناس أذهب عن استاذنا الباس واشفه شفاء لا يغادر سقما



اهازيج بداية العام الدراسي

النشر في المدونة ٢٥ أغسطس ٢٠١٩

قال الأب وهو يضحك ويغني ويصفق ويشجع بناته طالبات التأسيسي

بكرا المدارس تفتح

كل واحد فينا بفرح

بلاقونا الابلوات

فرحانات ومبسوطات

حببونا بالتدريس

لغاية يوم الخميس

...

ردوا بناته معصبات

بكرا المدارس تفتح

ما فينا واحد بفرح

بلاقونا الابلوات

زعلانات وقرفانات

لا دراسة ولا تدريس

لغاية يوم الخنيس

عام دراسي سعيد وموفق على الجميع عام مفعم ان شاء الله بالحيوية والنشاط ومكلل بالنجاح والتفوق للجميع

كل عام وانتم ايها الاصدقاء وجميع الطلبة وجميع الطالبات

وجميع المعلمين والمعلمات وكل من يعمل في مجال التربية والتعليم بألف خير



المعلمون الأفاضل

النشر في المدونة ١٨ أغسطس ٢٠٢٠

هذا المنشور مخصص للمعلمين، للمدرسين، للأساتذة الأفاضل الكرام من الجنسين... الذين ربونا وعلمونا نذكرهم ونقر لهم بالفضل، نقدرهم ونتذكرهم وندعو لهم بخير ما حيينا... وأنتم أيها الأصدقاء اذكروا في التعليقات أسماء مدرسيكم لندعوا لهم جميعا

من أساتذتي الأفاضل الذين أسعفتني الذاكرة بأسمائهم الآن

الشيخ وحيد صلاح رحمه الله

الأستاذ خالد الغزاوي رحمه الله

الأستاذ عدنان محي الدين حفظه الله

الأستاذ عيد عوده رحمه الله

الأستاذ سلامه العودات رحمه الله

الأستاذ أحمد فهمي رحمه الله

الأستاذ لافي قباعه حفظه الله

الأستاذ احمد ابو عربي حفظه الله

الأستاذ عقله خليفات حفظه الله

الأستاذ حسين الغنميين رحمه الله

الأستاذ زهير قيشو حفظه الله

الأستاذ جبريل ابو درويش رحمه الله

الأستاذ يوسف عبد ربه رحمه الله

الأستاذ شاهر فياض رحمه الله

الأستاذ عطا الناطور حفظه الله

الأستاذ طالب اللواما رحمه الله

الاستاذ محمد محي الدين رحمه الله

الأستاذ شاكر فياض حفظه الله

الأستاذ حمزه منصور حفظه الله

الأستاذ أحمد العجارمه حفظه الله

الأستاذ محمود الطبيري حفظه الله

الأستاذ علي ابو هلاله رحمه الله

الأستاذ عادل شفيق حفظه الله

الأستاذ ماجد درويش رحمه الله

الأستاذ جمال ابو تايه رحمه الله

المدرب ابو فجيج رحمه الله

الأستاذ محمود المعاريف حفظه الله

الأستاذ شاهر الازرعي حفظه الله

الأستاذ مصطفى ابو الرب حفظه الله

الاستاذ مصطفى الخشمان حفظه الله

ومن اساتذة الجامعات

الدكتورة سهير القلماوي

الدكتور رشاد رشدي

الدكتور صبحي عبدالحكيم

الدكتور سعد الهجرسي

الدكتور حشمت قاسم

الدكتور انور بدر

الدكتور محمد فتحي عبدالهادي

الدكتور عبدالوهاب ابو النور

الدكتور شعبان خليفة

الدكتور راتب السعود

الدكتور علي مقابلة

وهؤلاء فقط هم من تذكرتهم الآن فلهم ولجميع من علمني أقول

جزاكم الله خير الجزاء ورحم الله من انتقل منكم إلى الرفيق الأعلى ومتع الله أحياءكم بموفور الصحة والعافية

ع ح ك

(اذكروا مشكورين أيها الأصدقاء في التعليقات أسماء أصحاب الفضل عليكم من المدرسين)



وقف ع رجل وحده ودير وجهك للحيط

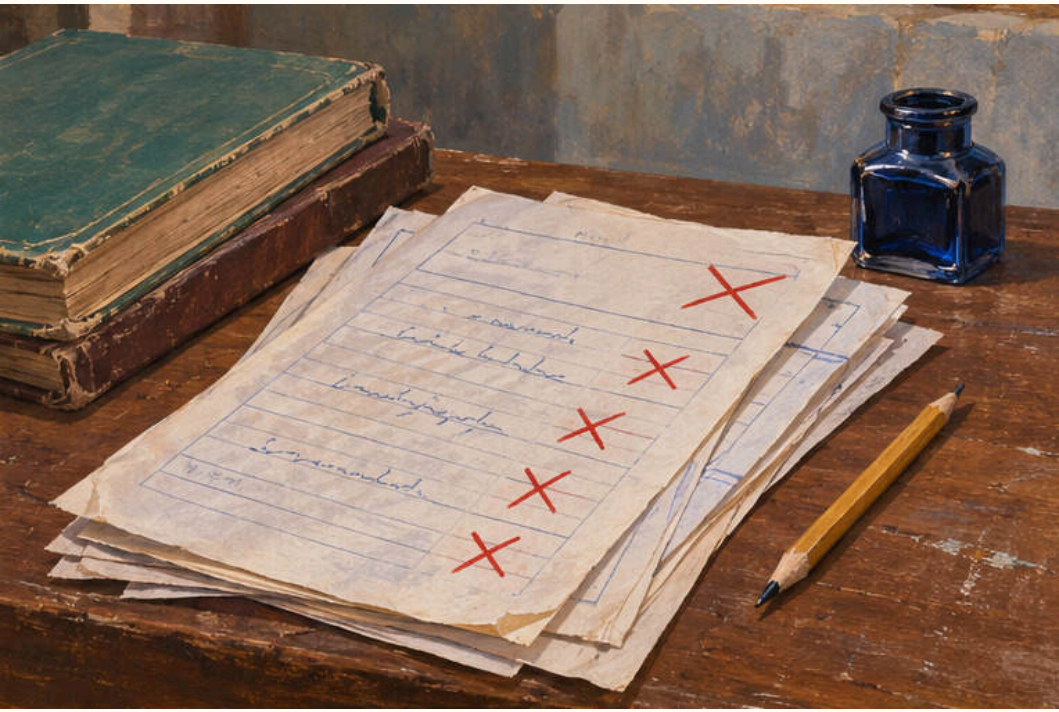
النشر في المدونة ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠

يوم السبت تفتيش على الاظافر... لازم محرمة قماش نظيفه وايديك الثنتين ممدودات قدامك، اظافرك كلهم لازم يبينوا... عصاتين أو ثلاثة على قفى ايدك اذا ظفر واحد بس مش مقصوص أو وسخ... قرط الاظافر يومها لابو موزه... قبل التفتيش اذا جاي عالطابور شوي متأخر وحتى لو نفسك مقطوع وبتلهث من الركض بدك تنسلخ على جنابك كم عصاه وانت بتركض، اذا حظك كويس

بتجي العصي عالكتب... الاستاذ المناوب كل استاذ عصاته الها اسم معروف، المدرسة كلها بتعرفها، واحد عصاته اسمها سعده وواحد عزيزه وواحد ام دبسه... غير المطارق... وخلي طالب يستجري يطلع في الممرات أو حتى يطل راسه من باب الصف بين الحصص... يا ناس لا تحسبوني كاين كسلان أو مشاغب لاني بسولف هيك، أنا بدون يمين ما جربت اغلب اللي قاعد بسولف عنه بس هي معلومات حتى ما تنسوها، وجيلي اكيد بعرفوها... ما بدي اتكلم عن العقوبات الراقية، وقف يا ولد ع رجل وحده ودير وجهك للحيط وطبعا الولد بقضيها بضحك وبتزغزغ. ولا يا اولاد بكرا الصف كله لازم ينسخ الدرس عشرين مره لان خطكوا زفت وزي خرابيش الجاج... الرجلين المربوطات ومرفوعات فووووق... بتعرفوها، الفلكة، بتوقع كل كسلانين ومشاغبين الستينات ذاقوها في الصف الاول والثاني... اقلب ايدك يا ولد وعلى قفاها في حفة مسطره الحديد، ومع كل مسطره الشرار بطلع من عيونك... هذي ولا شي مقدور علبها... سلخة في السنسال على راسك وانت ساهي مع خلع وحده من اذانك من محلها لانك بتتكلم مع اللي جنبك... برضه مو مشكله... الكفوف عالرقبة والشلاليت عادي وما

بنحكى فيها... اما قلم الرصاص بين الاصابع وايد الاستاذ بتضغط ع قد ما الله اعطاه عزم، هذي بتطلع الروح، كيف بدك تنساها... كل واجب انت مش حاله عصاتين عالاقل واضرب في خمس حصص عند بعضهم... اهم شي يا بطل انك ما تصيح أو تقول اخ أو تتوجع... عيب... المدرسة كلها بتعيرك وبتمسخروا عليك لاخر السنة، اذا الاستاذ اللي ساكن في حارتكوا شافك بتلعب في الشارع اول ما يشوفك بجحرك في عيونه، وتعال يا حبيبي... داير في الشوارع لييييش؟ افتح ايدك... اربع عصي عالماشي... اذا الشغله قلة ادب ومسبات أو سرسره... تدخين أو غيره... غضب الله بنزل عليه البعيد، اقل شي ثمان عصي وانقلع جيب ولي امرك... اللي بكمل عليه قبل ما يعرف شو القصة...

بالفكاهة وبالرضى والامتنان نتذكر كل هذا... وبالحب والاحترام والترحم والدعوات الصالحة نتذكر كل اساتذتنا الكرام... جزاهم الله خير الجزاء



عندما يحبُ الطالبُ أستاذه

النشر في المدونة ٢٠ سبتمبر ٢٠٢١

جاءت فترة المراهقة فانقلبت أحوالي الدراسية رأسا على عقب وتراجعت علاماتي وتراجع ترتيبي في الصف فبعد أن كنت من الخمسة الأوائل أصبحت من المتأخرين. لم أكترث كثيرا لهذا التراجع ولم أصغ للنصائح التي قدمت لي ولم أكترث لعبارات اللوم أو التوبيخ التي كنت أسمعها بسبب تراجعي هذا، ولم أهتم حتى لمنظر الإكسات الحمراء التي صارت توشح أوراق

امتحاناتي... كل هذه الانتكاسة حصلت لي في سنة واحدة هي الصف الأول الثانوي والذي يُسمي الآن الصف العاشر. الحمد لله أن هذه الإنتكاسة وفترة فقدان التوازن لم تدم طويلا، انتهت السنة الدراسية وبالكاد نجحت وانتقلت إلى الثاني الثانوي الأدبي، هنا أصبح مدرسنا للغة العربية في هذا الصف هو الأستاذ أحمد فهمي كريشان رحمه الله وجزاه الله عنا خير الجزاء... أستاذ قدير مميز فذ، هادئ جدا ووقور جدا ومحبوب من الجميع جدا... متمكن من مادته وتخصصه بارع في أسلوبه وشرحه لطيف في تعامله... هو من أبناء عمومتي ثم أصبح نسيبي، لكني أحببته أولا وقبل كل شيء لشخصه ولدماثة خلقه، هو ابن العالم الجليل العم الشيخ فهمي رحمه الله... كان للأستاذ أحمد تأثير السحر على شخصيتي فبعد اسبوعين تقريبا من بداية السنة الدراسية أجرى لنا رحمه الله امتحانا مفاجئا ولم تكن أحوالي الدراسية قد اعتدلت بعد فجاءت نتيجتي مخيبة وعلامتي ضعيفة في الإمتحان (راسب تقريبا) وبالرغم من أنه امتحان يومي عادي ولا تأثير له، وبالرغم من أن الأستاذ لم يوجه لي ولا حتى كلمة أو نظرة... إلا أنني ذبت خجلا من نفسي ومن الأستاذ، خجلت من أستاذي الذي أحترمه

وأجله كثيرا وأحبه كثيرا... وقدر الله أن تكون هذه الواقعة البسيطة نقلة نوعية في حياتي التعليمية، أخذت بعدها عهدا على نفسي بأن أحسن من صورتي عند الأستاذ، بدأت أجد وأجتهد واستعيد شيئا فشيئا مستواي السابق بل تقدمت عليه... وما هي إلا بضعة أيام حتى جاءت حصة التعبير التي لن أنساها ولن أنسى كيف رقص قلبي فيها فرحا عندما شاهدت الأستاذ يبتسم بإعجاب وهو يقرأ دفتري دفتر التعبير ويقرا موضوعي على جميع الطلاب ويثني علي وعلى كتابتي... بعد هذا بقليل جاء امتحان الشهرين فكانت علامتي هي الأعلى في الصف وتواصل تفوقي ليس فقط في مادة اللغة العربية وإنما في بقية المواد الدراسية. وازددت ثقة بنفسي واعتزازا وتفوقت دراسيا بتوفيق من الله ثم بمحبة استاذي أحمد وبتشجيعه وبتشجيع وبتعزيز وبمحبة بقية أساتذتي الأفاضل، تفوقت في الثاني الثانوي على الصف أما في السنة التالية وهي التوجيهي فقد كان ترتيبي الأول على مدارس المحافظة...



عريف صف لمدة دقيقتين

النشر في المدونة ١٩ أكتوبر ٢٠٢١

هذه الصورة أعادتني لذكريات ستة عقود مضت... وخير بداية لذكرياتنا هم أساتذتنا الكرام فأتذكر منهم في الصفوف الإبتدائية الأولى فضيلة الشيخ وحيد صلاح والأستاذ شاهر فياض والأستاذ يوسف عبدربه والأستاذ مصطفى الخشمان رحمهم الله جميعا وجزاهم الله عنا خير الجزاء هم وجميع من درسنا وجميع من له فضل علينا أما مدرستي الإبتدائية فهي التي كانت تقابل مسجد

معان الكبير ومديرها في بداية الستينيات الأستاذ والمربي الفاضل عيد عودة رحمه الله ثم جاء بعده الأستاذ والمربي الفاضل المحبوب عدنان محيي الدين حفظه الله ورعاه... كنت في الصف الرابع أو في الخامس عندما استدعاني الأستاذ عدنان و(خيزرانته) بيمينه لكنها للأمانة لم تكن من النوع المرعب المخيف، كانت عصا تربوية وحقانية... أخذني من يدي إلى الصف الأول و قال لطلابه الذين التزموا الصمت التام، هذا الطالب من اليوم هو عريف صفكم اسمعوا كلامه وما بدي أسمع من صفكم ولا نفس، وقال لي مبتسما انتبه لهم، لا تخليهم يشاغبوا أو يطلعوا من الصف... لم تسعني الدنيا من الفرحة (طبعا انتفشت عالاخر وراسي وصل للسقف) ما أن غادر المدير حتى بدأت بممارسة صلاحياتي كاملة (سخطتهم سخط) قيام... جلوس... انتبه... استعد استرح... اتكتف... بوس التوبة... حط راسك على الرحلاية... نام... ويا ويل اللي ما بسمع الكلام... وما هي إلا دقائق معدودة حتى تم إلغاء تكليفي وبشكل نهائي (طبعا مع بهدلة مرتبة من المدير) بسبب ضربي لطالب رفض الانصياع لأوامري التسلطية الدكتاتورية... واشتكى علي.

من طلاب صفي في تلك المرحلة أتذكر الصديق عودة الزيادنة وأخي محمود والصديق كساب جدعي حفظهم الله وممن رحلوا هاني محفوظ وعمي علي وابو خالد الخطيب رحمهم الله...

الجزو هو حقيبتنا المدرسية، شبيه بالكيس يعلق على الكتف كنا نضع فية الكتب والدفاتر (الدفتر ايضا كنا نسميه سفينة، ولا أدري لماذا) والبنطلون في الصيف ولغاية ٦٢ كان (شورت كاكي واغلبنا يرفض لبسه، عيب) إذا كانت جيبة بنطلون أي طالب منا منتفخة فاعلم أن فيها إما قضامه مالحة أو قلية قمح مع بطم... في الجزو مع الكتب والدفاتر ستجد (سندويشتنا) غالبا هي خبزة عليها زيت وزعتر وملفوفة في ورقة (مزعوها) من كيس من أكياس الدكان الكاكية.. قد تجد في الجزو أحيانا حبة بسكوت ماري معها حبتين راحة معطرة، لكن إذا ما في لا خبزه ولا راحة ولا قضامة بكون مصروفك (كاش) وانت وحظك يابو الحظوظ، اذا مصروفك (تعريفة: يعني نص قرش) بتشتري كريزه من (ابو محمود) عليه رحمة الله مؤذن الجامع صاحب الصوت الرخيم... وإذا مصروفك يومها قرش بتشتري مع الكريزه عنبر يا تفاح أو بليله من القاروط رحمه الله... وإذا (مغدره معك) ومصروفك يومها بيضة بتبيعها

على الدكان بقرش ونص وهيك بتقدر تشتري في التعريفة الباقية هريسة من عمك عيسى درويش عليه رحمة الله هريسه بظل طعم حلاوتها وزكاتها في (ثمك) لثاني يوم. .

مهما طال بنا العمر ستبقى ذكريات الطفولة هي الذكريات الأجمل .



محبة وتقديرا واحتراما لكل من علمنا الخير جزاكم الله خير الجزاء

النشر في المدونة ٢ مارس ٢٠٢٣



وفاء

النشر في المدونة ٨ أكتوبر ٢٠٢٤

الاسباب التي تجعلك تذكر زملاء لك في العمل بعد مرور سنوات طويلة، وتحتفظ لهم بصادق الود وبالمحبة النقية الفريدة، وتشتاق لهم اشد الشوق، وتتواصل معهم رغم بعد المسافات، والأسباب التي تجعلهم يبادلونك ذات المشاعر الطيبة، لن تكون هذه الأسباب اسبابا عادية أبدا، ولن يكون هؤلاء الزملاء أناس عاديون أبدا .

لي زملاء وزميلات عمل افتخر بهم واعتز ما حييت.

لن انساهم، ساتذكرهم في جميع مواقف الحياة واللحظات المشابهة التى مررنا بها، بل وفي كل اللحظات السعيدة.

في البداية جمعنا العمل، لكن سرعان ما جمعتنا خصال وصفات أخرى عديدة، حب العمل، التفاهم، التعاون، الافكار المشتركة، الهمة العالية، الحماس، الجد، الاجتهاد، التفاني، الإخلاص، الحرص على التطوير، الابداع و... والقلب الواحد.

بداياتنا كانت بسيطة ومتواضعة لكن ما هي الا سنوات قليلة حتى بدأنا نشاهد نمو ما غرسنا، كانت غراس خير اثمرت قبل اوانها، ثمار جعلتنا في غابة السعادة والرضى عن الذات، بل لعلنا نرجع بالكثير من نجاحاتنا في حياتنا وحياة ابنائنا لبركة تلك الجهود وبركة تلك الغراس والثمار، وبركة تلك الأيام، وببركة وجود اؤلئك الزملاء العظام، وقبل هذا وذاك املنا أن يكون ذلك كله بسبب رضى الله عما قمنا به وانجزناه.

اما أولئك الزملاء فلن أستطيع أن اوفيهم حقهم مهما كتبت، محترمون، اصلاء، طيبون، مخلصون، خبراء، مبدعون، أوفياء...

اشهدك يا قلمي بأنني اذكرهم بكل خير، واضرب بهم اطيب

الأمثلة كلما لزم ذلك، اتمنى دائما رؤيتهم، وادعوا لهم بإذن الله عن ظهر الغيب ما استطعت، اشتاق لهم كل الشوق.

تُري هل عساني قد بَلغتُ معنى (وفاء)

(إعادة نشر)

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الله الله في المعلمين	٤
هذا الصرح	٧
حصص احتياط...	١٠
غرفة المعلمين	١٣
الاستاذ اجا... اشردوا	١٦
أستاذنا الفاضل عادل شفيق شفاك الله وعافاك	١٩
اهازيج بداية العام الدراسي	٢١
المعلمون الأفاضل	٢٤
وقف ع رجل وحده ودير وجهك للحيط	٢٩
عندما يحبُ الطالبُ أستاذه	٣٢
عريف صف لمدة دقيقتين	٣٥
محبة وتقديرا واحتراما لكل من علمنا الخير جزاكم الله خير الجزاء	٣٩
وفاء	٤٠